★ تونس : يوم الاثنين ١٢ صفر الخير سنة ١٣٤٢ ـ وفي ٢٤ سبتمبر ١٩٢٣

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما السنة الثالثة العدد ٤٩ ★



جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة « الامة »
الحاج علي بن مصطفى
صندوق البوسطة عدد ٣٨١ تونس

قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

"EL OMMA"
Tout ce qui concerne l'administration doit être adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustafa. Rue El Balghas N° 22 Tunis

اتتقى امة اشم بنوها الـ ★ ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم ★ وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال ★ ويابى الله الا ان يتمه

بيان في التجنيس

كتبنا في العدد الفائت من هذه الجريدة فصلا في مسالة التجنيس وكتب كثير من الكتاب في هذه المسالة التي هي الشغل الشاغل للفكر العام اليوم واتحدت الآراء على ان المتجنس كافر مرتد وتأيد هذا بما استدلوا به من النصوص الصريحة وغيرها ولم يبق اليوم الا كلمة العلماء حملة الملة وحملة الشريعة المطهرة الذين هم من أهل الحل والعقد لا محالة . فاذا قال هؤلاء كلمتهم في هذه المسالة فقد كمل لدينا فيها النصاب وجاء القول الفصل في قضية ذات اهمية ومساس كبير وخطير ايضا على الكيان الاسلامي في هذه البلاد

ان الوقت قد ضاق عن أداء الامانة والقيام بهذه المهمة من جانب العلماء ورجال الدين وقد نبهتهم الصحافة باليها وعلموا منها واجبهم حيالها فان بعض من كتبوا في المسالة قد خاطب العلماء وحملة الشريعة وطلب منهم رأيهم في الموضوع وكنا حتى الآن نترقب ما يصدر منهم بفارغ صبر فوق أعمدة الصحف اوفوق المنابر ولكن ربما كان الوقت الذي مر أكثر من اللازم فهل آن الاوان للاصداع بالحق والتصريح بحكم الله في المتجنس بالجنسية الاجنبية ؟؟

لا يختلف اثنان في ان من وظيفة العلماء وحملة الشريعة أن يرشدوا الناس الى رأي الشارع فيما اشتبه على الناس امره فهم ورثة الانبياء وهداة الامة وخلف الرسول فيها فاذا نحن اليوم استرشدناهم في امر نزل بنا ما حكم الله فيه لا أظنهم يبخلون بقولة صدق ويتاخرون طرفة عين عن القيام بالواجب

يقول اناس ان المسالة سياسية والعلماء لم يدركوا بعد ان من واجبهم تعاطي السياسة بل هم احق بها من غيرهم واولى بالقبض على دفتها ليسيروها طبق تعاليم الدين الحنيف . فهم يبتعدون عنها كل الابتعاد ويتخذون لانفسهم الحيطة من الوقوع في مزالقها . فلا يبعد ان يكون هذا هو المانع من التصريح بحكم الله في المتجنس .

ان هذا القول مردود من وجوه : الاول ، ان المسالة دينية اكثر منها سياسية الثاني ، ان الامة تسالهم رأيهم فيما يخص جهة الدين فقط . الثالث ان كون المسالة سياسية او كيفما كانت صفتها لا يبرر السكوت عنها ـ وهي كما علم الكل من الخطورة بمكان ـ ما اتصفت به من الصفات . وهذا ما يجعلنا نعتقد عدم صحة هذا القول

ويتخرص بعض المتسفرجين بان سكوت العلماء منشؤه خشية الحكومة والحرص على الاحتفاظ بمناصبهم كلفهم ذلك ما كلفهم فهم اناس يحبون المناصب والمال ولا يهمهم امر الدين ولا المصلحة العامة كيفما كانت ، ويستدل على ذلك بادلة منها عدم ظهور اثر لهم في مصلحة البلاد . وهذا قول منشأه الحقد والتعصب والاستخفاف بمقامات الذين يمثلون الشريعة السمحة

وهناك قول ثالث ربما كان له من الصحة نصيب . وهو أن القوم لم يتبينوا بعد حقيقة المعنى المقصود من لفظة التجنس التي هي من الالفاظ الاصطلاحية للسياسة والسياسيين

نعم ربما كان لهذا القول نصيب من الصحة فلقد لقيت في هذه الايام عالما فاضلا قال لي ان سبب عدم اعطاء العلماء رايهم في الموضوع وما تقتضيه الشريعة هو عدم المامهم بمدلول كلمة التجنيس كما ينبغي حتى يكون حكمهم على المتجنس منطبق على نصوص شرعية لا يتطرقهم فيها الشك . وانا وان عجبت من هذا الامر الا اني اخذته مسلما لصدق المخبر وانا الآن ابين بعض ما يشمل المتجنس من الاحكام التي تمس بدينه حتى اذا حكموا عليه يكون حكمهم مستندا اليها ويكون حكمهم فيما يتعلق بالدين فقط واترك الجانب السياسي او الاجتماعي الى اصحاب القول فيه

لنبدأ اولا بالاسباب التي تدفع الناس في هذا الوسط الذي نعيش فيه الى المروق من الجامعة الاسلامية والاعتصام بجنسية تنافي احكامها الدين الحنيف

من اعظم الاسباب جهل الناس بحكم الدين في المتجنس بالجنسية الاجنبية حتى انهم ليعتقدون ان المتجنس مرتكب مخالفة فقط او كبيرة كما يقولون وهذا الامر قد صار في وسطنا هذا نظرا لضعف الدين وانعدام الدعوة والنصح والارشاد من جانب العلماء . فاذا اقدم انسان ما على المروق من جامعته لا يجد وازعا دينيا ولا غيره يحول بينه وبين القاء نفسه في تلك الهوة السحيقة وهذا ما نسميه بضعف الايمان وجهل الدين وحقيقته

ثم ان هنالك بواعث تدفع الانسان وتضطره الى ارتكاب ما يراه اثما وتسهل عليه ارتكاب جريمة التجنس

كان في الزمن الماضي يتجنس الناس فرارا من ظلم اولي السلطة فيما يدعون وبعضهم فرارا من الواجب الوطني عليه ومهما كان مبلغ هذه الدعوى من الصدق والكذب فان الظلم لا يدفع بالكفر والمروق ولا يجوز الاعتصام بالكافر من المسلم مهما كان مسلكه

اما الآن فان المتجنس له غايات تدفعه الى هذا الامر منها انه يريد ان يحاكم هو ويحاكم غيره الى المحاكم غير الاسلامية لانه يرى فيها ضمانا لحقوقه لا يوجد في المحاكم الاسلامية وكفاءة وعدلا في قانونها لا يوجد في غيره ومنها انه يريد ان يكون حرا لا تناله سلطة حاكمه الشرعي واميره المسلم مهما كان المبرر لوقوع السلطة عليه وتناولها له ومنها انه يريد ان يكون ممتازا في المعاملة على مواطنيه واخوانه في الدين ويرى ان تسويته بهم مذلة لا يحتملها فهو يريد ان يعتز بالكافرين من دون المؤمنين

ومنها انه يرى ان الانتماء الى ملته حقارة وعار يربأ بنفسه عنه فينبذها ويعتنق غيرها اعتزازا بها وتفاخرا

والمتجنس بحالاته كلها ملزوم باتباع قانون الجنسية التي اعتنقها ولو كان مخالفا لدينه تمام المخالفة فلا يعقد على امراة ما بطريقة شرعية اسلامية بل على طريق الادارة البلدية كما هو جار عند الاوروبيين ولا يتزوج باربع نساء ولا يقسم ارثه على مقتضى الشريعة الاسلامية ولا يلزمه الطلاق الا بحكم الحاكم الاجنبي ولو فعل ما يوجبه شرعا ولا يحكم في معاملته جميعها بما يقتضيه الاسلام وتشريعه ويلتزم بالخدمة في الجندية الاجنبية بحيث يصير ذلك واجبا في حقه وفي حق ابنائه من بعده ولم يعد لهم من رابطة تربطهم بالمسلمين ولا يرون عدم منهم ومن واجبهم اذا جندوا ان ينصروا الجنسية التي دخلوا فيها ويقاتلوا انتصارا لها او دفاعا عنها حتى المسلمين

كل هذه الامور يلتزم المتجنس باتباعها طوعا ومن تلقاء نفسه بمجرد رغبته في الدخول الى تلك الدائرة دائرة التجنيس ومروقه من الجامعة الاسلامية ونبذه احكامها وتقاليدها والانتماء اليها

هذا ما امكن لنا ان نحرره الآن في هذا الامر واذا ظهر انه غير كاف فاننا نردفه بشرح آخر اكثر تبينا

العالم الاسلامي

العصر الجديد في تركيا

اصبح من المعلوم الآن ان فجر يوم جديد قد انبثق في سماء تركيا فمن الحمق والسخف ان يظن انسان بان الامة التركية الحالية هي بذاتها تركيا التي وقفت في وجه العالم منذ اول الحرب الكبرى او بوجه اخص هي نفس تركيا التي جابهت العالم عند نهاية الحرب ذلك لان الاربع سنوات التي قضتها تركيا في حياتها الوطنية وجهادها الملي وما اصطحب هذه الفترة من الحوادث القومية الجلى والتجارب القاسية والتطور الاجتماعي والسياسي المدهش كان له شأن عظيم في تغيير مظهر الامة التركية تغييرا كليا فيما له مساس بالعالم كما اثرت في تحول وجهة نظر العالم بالنسبة لتركيا ولقد ادخلت تعديلات على اسلوب الحكم في تركيا الجديدة وسنت انظمة جديدة لادارة شؤونها في العصر الجديد ولا ادل على هذا من ان كل رجل وامرأة في الامة التركية باسرها قد اصبح له يد اليوم في تعهد شؤون البلاد الداخلية منها والخارجية

والذي يهمنا ان نستخلصه من نتائج هذا الانقلاب النادر ـ وبوجه اصح الثورة ـ هو ما احدثه من المؤثرات الحسنة المفيدة والنشوء الفكري في الجماعات الاسلامية فقد حول روح الامم وافكارها ومشاعرها وعاداتها تحولا فجائيا حيال ظلم الاستعمار وقد اخذت قيمة هذا التغير تظهر نسبيا وبالتدريج ويغلب على الظن ان مقدار التفاعل الذي احدثته تركيا في احوال الامم الشرقية قد تكون وراء حوادثه الظاهرة مؤثرات باطنة كثيرة جدا فوق ادراكنا نحن فمثل الحوادث الظاهرة مثل الامواج المتلاطمة التي تترجم فوق سطح المحيط عما هو واقع في جوفه من الاضطرابات التي تغيب عن الملاحين

نتطرق من هذا البحث الآن الى موقف تركيا حيال جزيرة العرب التي فصلتها عنها معاهدة لوزان وما عسى ان تكون عليه حالة الخلافة تجاه انفصال الاراضي المقدسة عن ملكيتها هذه النقطة قد اثارت هواجس المسلمين ومخاوفهم وكثرت من جرائها الشقشقة وحامت حولها الظنون حتى لقد ذهب الطيش والخرق ـ وان كانت تمازجه الغيرة الدينية البريئة ـ الى اعتبار ما وصلت اليه الحالة الجديدة تفريطا واهمالا من جانب تركيا واخذ الملا يتساءلون عما اذا كان التطور التركي الحديث يتنافر مع مصلحة الاسلام والخلافة وبالنسبة لما لهذا الموضوع من الاهمية فاني اورد تصريح الجنرال عصمت باشا نفسه في هذا المقام الذي افضى به للسيد عبد القيوم مالك من زعماء الهنود في يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٢ حين اقامته في باريس بيومين قبل ذهابه الى مؤتمر لوزان الاول

قال عصمت باشا : هناك فريق يتسكع في ظلمات المكابرة وعدم الاقتناع ويميل الى مخالفة الراي الصائب فيظن ان هذه التغيرات ليست في مصلحة الاسلام والخلافة ولهذا الفريق دون سواه نير الطريق ليستنير بها في ظلماته ويستهدي الى الطريق المستقيم وجادة الصواب »

« طالب مسلمو الهند ويحق لهم ان يطلبوا بان الاماكن الاسلامية المقدسة يجب ان تصان حرماتها ببقائها في يد تركيا مطلقا

« والاتراك ادرى من سائر المسلمين بعواقب هذه المسالة في الظرف الحالي . فرجاء المسلمين ورغبتهم في ضرورة احتفاظ تركيا بهذه الاماكن المقدسة قد اتخذته اوروبا حجة ضد مصلحة تركيا لايذائها والاساءة اليها فاتخذت دولها تؤول رغبة الاتراك بهذا الخصوص بان تركيا تطمع في استعمار بلاد العرب وبسط نفوذها عليها لمجرد وقوع الاماكن المقدسة فيها

وقد رددنا على اولئك المنتقدين بان النفوذ السياسي والزعامة الدينية في الاسلام صنوان ممتزجان وتوءمان غير منفصلين

ولكن هذه الحقيقة وان كان يقدرها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ولا سيما مسلمي الهند لم يقتنع بها الاعداء ولن يرضوا عنها

ان الشعب العربي قد استرد ما يعبرون عنه بالشعور القومي ونحن نرحب بهذا التقدم ونحي كذلك ذلك الشعور في اي شعب يرغب في ان يحس ويعمل كشعب واحد متحد وعندئذ يحق له ان يقرر مصيره بنفسه

لو اننا قلنا للعرب : قفوا مكانكم فان جزيرة العرب لا تزال ملكا لنا ويجب ان تحنوا الرؤوس اجلالا لمشيئة تركيا بصفتها الامة الاسلامية التي لها الحراسة على الخلافة وبيدها ذمارها . أترى هل كانوا يائمرون . كلا ولن يقنع هذا اي شعب من شعوب العالم ايضا انا نريد ان نجابه العالم اجمع بايدي نظيفة وقلب طاهر سليم وان كل محاولة تبدو من جانبنا في السعي للاحتفاظ بالتقاليد الاسلامية السياسية على الطريقة القديمة لا تؤول عند دول اوروبا الا بمحاولة من جانبنا لفرض فرض الاستعمار على شعوب غير تركية باتخاذنا حقوق الخلافة ذريعة

ولقد شيدنا حكومتنا الجديدة على قواعد واسس محكمة لا تجد امثال هذه الادعاءات اليها منفذا او سبيلا . ولما كنا نحن انفسنا شعبا حرا قلنا ورغب بالطبع ان نعارض ارادة شعب آخر [illegible] شعبا اسلاميا ـ واني لمقتنع بان هذا المبدأ . مبدأ الاحترام المتبادل للحرية القومية المطلقة بين الشعوب بعضها بعضا لاكثر محلا لاثمار الاتحاد الحقيقي بين مختلف الشعوب الاسلامية من ان يتولد هذا الاتحاد من طريق فرض قوة امة مسلمة قوية على امة اخرى مسلمة اضعف منها . هذا الاتحاد صار اليوم اقوى من ذي قبل بمراحل لاننا اقوام مسلمون ونحترم حرية بعضنا بعضا سواء بسواء

هناك فئة تزعم ان هذه الخطة مصدر ضرر عظيم . ويخشى من ان اتباع تركيا للنظرية الجديدة في علاقتها المستقبلة مع الاراضي المقدسة التي تقوم عليها المناسك والمشاعر المحمدية ربما يفقدها عطف العالم الاسلامي على اني اقابل زعم الزاعمين بالاشارة اليهم بكل جلاء ووضوح بان الاتراك لم يتسحبوا قط ولن يتسفلوا الى حد التنحي عن الالتزامات المقدسة المشرفة من انهم حماة الخلافة وخدام الحرمين

اني انبئكم واعلن باقي المسلمين في شخصكم باننا لسنا فقط الى الآن محتفظين كل الاحتفاظ بمعتقدنا في تلك المؤسسات الشريفة دينيا بل وايضا نحن باقون وسنبقى ابد الدهر على تمام الاهبة وقدم الاستعداد للدفاع عن تلك البقاع ودرء كل خطر قد تستهدف له واراقة آخر قطرة من دمائنا في سبيلها

ان من داعي فخر الامة التركية ان يسميها المسلمون (سيف الاسلام) وهي تقبل هذا اللقب بكل خضوع واحتشام . فهل بعد ذلك يهجرنا المسلمون . وهل يصدقون اعداءنا فيما يتقولونه علينا او انه احرى بالمسلمين ان يصدقونا

فيما قررناه على انفسنا ويؤمنوا باننا نحن عند ظنهم باقون على العهد مصممون على المضي في سبيل مجد الاسلام

ان الامة التركية طرا بما فيها الرجل والمرأة والطفل والرفيع والوضيع كلهم قد قطعوا العهد بتايد شرف الدين ورفعته وان الامة التركية بحذافيرها من غير استثناء فرد منها ستكون الدروع الواقية لثمار الاسلام

ألا ترى ان الافضل ان تصبح الامة كتلة واحدة الحارس الامين بدلا من ان يقوم بالاعباء فرد واحد لا يستطيع احد ان ينكر بان القوة الفردية قد تتراخى او تستسلم للضعف او غير ذلك وقد تصير غير كفء لتحمل اعباء الامانة الشاقة ولكن متى كان القائم على الامانة المقدسة امة برمتها وكان واجب المحافظة على تلك الامانة جزءا من دستور تلك الامة الحي فلا مشاحة في ان ذلك الدستور يكون اقوى بكثير وادعى للثقة منه الى ذلك الذي يتكفل فيه فرد واحد مهما كان عظيما بسلامة تلك الوديعة المقدسة

ولا يغربن عن بال العالم الاسلامي انه من عهد غير بعيد استثمر بعض الخلفاء سلطة الخلافة في اغراض هي كل شيء خلا الدين . فالنظام الجديد قد جعل احتمال وقوع مثل هذه العوارض مستحيلا واني لأؤكد لكم اننا لن نطيق بعد اليوم ان تتخذ الخلافة (بضاعة سياسية » و نحن مقتنعون بان زعماء المسلمين وقادة الراي الاسلامي في انحاء المعمورة رجال ذوو حصافة ونهي وسداد وتبصرة فيمكنهم ان يميزوا بين العرض والجوهر والغث والسمين والقشور واللب

ومن سيئ ان الامة التركية قد اخذت على عاتقها امام العالم الاسلامي التبعة في ان تكون العضد الرئيسي للخلافة فمن اللازم الطبيعي انها تنتظر من الامم الاسلامية الكبيرة ان تشد ازرها وتاخذ بناصرها اثناء تكوينها الجديد وعهدها العتيد

وعندي من الاسباب القويمة ما يحملني على الجهر بان الخوف على ضياع قوة الخلافة لا مبرر له اصلا ولا اساس له البتة فالاتراك الذين هم سيف الخلافة والذين تحملوا صدمات اعداء الملة من عدة قرون مضت هم بذاتهم هيئة الدفاع الحقيقية عن الخلافة . » اه

❋❋❋

هذا هو راي اكبر قائد سياسي في تركيا الجديدة ونرى من المفروض علينا بصفتنا احد افراد الاسرة الاسلامية ان نحلل تلك الكلمات الكبيرة التي تتضمن في ثنايا المرامي البعيدة حتى نستشف بقدر طاقتنا ما يقصده العاهل التركي العظيم وما يتوقعه من تصريحه الخطير

ان مهارة تركيا وحسن تبصرها وفراستها في قراءة الامور عن كثب مهدها مخرجا وتخلصا حسنا من المأزق الاروبي وهي مع ذلك قد جعلت النظر في شؤون الخلافة ومتعلقاتها وملحقاتها معلقا بايدي عمومي العالم الاسلامي الذي سيجتمع في هيئة مؤتمر اسلامي عظيم في انقرة وسيجمع هذا المؤتمر بين دفتيه كل اعضاء الكتلة الاسلامية العامة في المعمور والمنظور ان هنالك مناقشات هائلة ستجرى وقرارات دينية حاسمة ستبرم واتفاقات ستتم بين مندوبي الشعوب الاسلامية ستخشاً من اجلها عدد كثير من دول الغرب . ذلك مما نراه بعد اوبة كل مندوب الى وطنه فانه سينشر الدعوة حتما في قومه باقامة المحافل والاجتماعات المنظمة التي ستكون سببا متينا في توثيق عرى الكتلة الاسلامية

سيد هريدي المصري

تركيا و العالم الاسلامي

اجتمع احد الصحافيين الشرقيين بكبير من كبار الاتراك فدار بينها الحديث الاتي :

س — ما هي احوال السياسة التي تتبعها الجمعية الوطنية الكبرى بعد عقد الصلح ؟

ج — ان الجمعية الوطنية الكبرى قد تمكنت من ان تفوز باستقلال تركيا فوزا تاما بالصلح الذي عقدته ولهذا اخذت تبذل كل جهدها لان تكون تركيا دولة قوية ويكون شعبها شعبا قويا

س — ما علاقة هذه السياسة بالعالم الاسلامي ؟

ج — ان الشعب التركي يشاهد بكل سرور وفخار خلاص الشعوب المحكومة جملة . وعلى الاخص الشعوب الاسلامية . انا قد علمتنا التجارب المتوالية ان الشرط الاساسي للخلاص والحرية هو جهاد كل شعب

فنحن نرجو ان يتعلق العقلاء في كل شعب اسلامي باهداب الحقيقة متبعين سياسة سنادها الحقيقة

ان روابط الاخوة بين المسلمين والشعوب الاسلامية موفورة انما لا تكفى تلك الروابط وحدها لتكون قاعدة لسياسة موجبة مادية

ان تركيا مقتنعة بان وجودها كدولة اسلامية قوية كما يخدم مصالحها . يتكفل كذلك بامان الاسلام وينبغي على الشعوب الاسلامية ان تحذو حذو تركيا في سبيل الفوز بحريتها واستقلالها التام

س — لقد صرح القرار المتخذ يوم اول اكتوبر من العام الفارط ان مقام الخلافة العظمى سناده الجمعية الوطنية الكبرى

فما معنى ذلك ؟

ج — المقصود من ذلك الاسناد ان مقام الخلافة ليس معلقا في الفضاء وقد أرجعنا الخلافة الى اكمل شكل شرعي على هذه الصورة

ان الخلافة العامة في جميع العالم الاسلامي تستند الى متكأ متين كالدولة التركية

تنتخب الجمعية الوطنية الكبرى جلالة الخليفة وتتكفل بجميع الاسباب التي تضمن احترام ذلك المقام العلي

س — تحدث البعض عن انه سيعقد مؤتمر اسلامي للبحث عن وظائف الخلافة وحقوقها . حتى لقد عزى ذلك الى فخامة مصطفى كمال باشا فما قولكم في هذه المسألة ؟

ج — اعتقد ان الشعوب الاسلامية ينبغي ان تحظى بكامل حريتها واستقلالها قبل ان تخوض في هذه المسائل واظن ان فوز هذه الامم باستقلالها شرط اساسي لاجتماعها حول المناقشة في هذه المسألة لهذا فاني اتمنى قبل كل شيء ان يتحقق هذا الشرط الاساسي وان تفوز الشعوب الاسلامية ذلك الفوز الباهر ولا مشاحة ان الشعوب الاسلامية تقدر لنفسها هذه الحقيقة حق قدرها

س — هل تظل العلاقات بين الشعوب الاسلامية معنوية لا غير ؟

ج — الان سالت اكثر الاسئلة اهمية . ان الامم الاسلامية ينبغي عليها ان توثق علاقاتها السياسية والمعنوية بروابط اقتصادية مفيدة

ان مبدأ كل جيل واساسه في هذا العصر هو المعاملات الاقتصادية والروابط الاقتصادية فيجب على الشعوب الاسلامية ان تشد ازر بعضها وان تتكافل من الوجهة الاقتصادية تكافلا تستفيد منه اعظم الفوائد وتجني منه فوائد كثيرة

ولو تمكنا مثلا من تاسيس بنك اسلامي في دار الخلافة الاسلامية باشتراك جميع الشعوب الاسلامية لضمنا نفع تركيا والامم الاسلامية والمشتركين في ذلك

فيا حبذا لو نادينا بهذه الفكرة التي تكون فاتحة خير عظيم وانقلاب كبير في النهضة الاسلامية

لا جرم ان المسلمين يمكنهم ان يتآزروا بكل سهولة لجمع راس مال ضخم يتاسس به مثل ذلك المصرف الاسلامي الذي يقوي ظهر تركيا ويهيء لها الفوز في جهادها الاقتصادي الذي ستخوض غماره بكل شدة بعد الصلح

ولو ان كل مسلم يدفع قرشا واحدا في هذا السبيل لاجتمع راس مال يبلغ (٣٫٥٠٠٫٠٠٠) جنيه مصري ولو دفع قرشين لبلغ (٧٠٠٠٠٠٠) من الجنيهات وهو مبلغ يمكن ان يتاسس به مصرف من اعظم المصارف المالية

كذلك يثبت التعاون الاسلامي وكذلك تثبت الاخوة الاسلامية وكذلك السلوك في سبيل الرقي

كيف ابعد الشيخ اطفيش

يتذكر القراء الطريقة التي سلكتها الحكومة في ابعاد صديقنا الحميم الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم اطفيش ويتذكرون اعتماد الحكومة لوشايات سماسرة سياستها في ابعاد الشيخ وكيف جعلت مسالة الجامعة الاسلامية التي قبل لها ان الشيخ من زعمائها واحد كبار دعاتها وانه آلة من آلات الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي لبث هذه الفكرة في القطر الجزائري — جريمة كان عقابه عليها الابعاد الذي لم تعرف بعد ولم تصرح الحكومة بمدته فتنبه الناس الى الوقت الذي تهتدي فيه فتصلح غلطتها الكبرى المخجلة

يعلم الناس كل ذلك ويتذكرونه . ونحيطهم اليوم علما ان الشيخ الفاضل تحت سماء مصر وفي نسيمها الطلق يرشف مياه النيل العذبة ويتمتع بما يشاهده من آثار النهضة ويقضة الشعوب يتمتع برؤية اخواننا المصريين وقد اوشكوا ان يفلتوا من قيود العبودية ويتخلصوا من نير الاستيلاء الاجنبي يشاهد شعبا ناهضا راقيا كاد ان يجني ثمرة جهاده المتواصل فيصبح حرا طليقا ينعم بالحرية والاستقلال . بذلك يتمتع الشيخ اليوم وتلتذ روحه بنور العلم الناصع المنبث في تلك الاوساط

نزل الاستاذ الشيخ ابراهيم اطفيش ارض مصر فاكرم المصريون وقادته وكان بينهم مبجلا منظورا بعين الاجلال والاكبار وما هو الا ضحية من ضحايا الاستبداد وهم اعرف الناس بقيمة هذه الضحايا فالشيخ اليوم بين علماء مصر وفي وسط رجالها منابع العلم الفياضة وكنوز الادب

اكرم المصريون الشيخ اطفيش فاكرموا في شخصه كامل اثري والقطر الجزائري اكرموا اخوانهم التونسيين لان الشيخ اسعد من بينهم وامام اعينهم وهم لابعاده كارهون ومنه متالمون كيف لا وفي الذين وشوا به واغروا الحكومة على ابعاده افراد من التونسيين انها لسبة كبرى وعار عظيم

كنا وعدنا قراء الامة بنشر مقالة تركها الشيخ واوصانا بنشرها وتعهدنا له بذلك ولكن مرت الايام وتنوسيت تلك الحادثة حادثة الوشاية بالشيخ وابعاده وعلى يد من كانت هذه الفعلة الشنعا وقلنا لندع ذكرها فانها معرة ومخزية وكذلك مضينا في هذا الامر غاضين الجفن على القذى ومستعينين بالصبر على الاذى ولكن نفوسا طبعت على الشر وحببت اليها الاذاية فلا تستطيع عنها صبرا ولا في مقدورها ان تكتم الناس ما في طويتها وسويداء قلبها من خبث وشر فلقد اصدر « درويش الصحافة » ورقته « المظلم » في هذه الايام وقد شاء الا تكون خالية من ذكر اسماء الذين ابتلاه الله ببغضهم وما عافاه منه وجعل شتمه لهم قربة منه للشياطين وبعدا عن رضا الرحمان وجسرا يمر عليه الى الشقا فلا سعادة ولا لقا فشتم الشيخ الثعالبي والشيخ ابراهيم اطفيش وكلاهم غائب والكلام فيه غيبة وقد علمتم عقابها ومكانة صاحبها في نظر الشارع فلو كان صاحب المظلم غائبا عنا ما ذكرناه بسوء وان كان ذكره به لا يعد غيبة ولكن آدابنا وما امرنا الله به قبل كل شيء فما لهذا الانسان لا يراعي آدابا ولا اوامر شارع يدعي انه متمسك بآدابه وناطق بفكرة اتى بها في هذا القطر ؟

نفث ذلكم الشامة سمومه وذكر الشيخين بما سوات له نفسه واردفهما بالصادقين المخلصين وهكذا ملأ ورقته فكان فيها شديدا علينا رحيما بالاعداء لا كالذين وصفهم الله في كتابه ومنهم الشيخان اتباعهما بقوله تعالى « اشداء على الكفار رحماء بينهم » وما كنا لنتعرض له لولا ذكره الشيخ اطفيش ولي نعمته التي كفر بها ووشى به فابعده حيث لم يتق شر من احسن اليه وهذا ما دعانا الى نشر رسالة الشيخ التي تركها لنا بعد ان عزمنا على عدم نشرها واليك نصها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون :

لم تزل السياسة ترينا ضروبا من تلونها وصنوفا من هوجها وطرقا من تعسفها كان لم تغنها بالامس نهضات الشعوب وانتباه الامم من سباتها وتيقظ الافكار من وسناتها كأن السذاجة التي اصيبت بها ردحا من الزمن الامم المستعبدة لم تزل مخيمة عليها وهذا لعمر الحق مما يدل على ان الغطرسة والانانية وروح البعاقبة المتولدة من ضيق الفكر وتطرف الشهوة وفقدان قابلية التعقل الصحيح لم تزل في نفوس كثير من الساسة تحملهم على ارهاق النفوس والتهاون بها وتنفيذ ارائهم رغم مباينتها للقانون ومخالفتها للوجدان الصحيح

جدير بالعاقل ان يحكم على هؤلاء بانهم لم تتشبع نفوسهم بالتربية الكاملة ولا تهذبت اخلاقهم بالصفات الانسانية العالية

نعم ان السياسة كثيرا ما تتخذ النميمة الذميمة والسعاية المقوتة وسيلة لمقاومة الاحرار الصادقين وسببا تتوصل به الى هضم الحقوق لكن ما لها على الافكار من سبيل ولا على القلوب من سلطان المسلم بمعنى الكلمة لو بلغ به الحال ما بلغ لم يكن ليبذل ذمته ودينه فيركن الى الوشاية وتحكيم الطاغوت انتصارا لهواه وابتغاء الانتقام لهوس في مخه وخيال فاسد ألم به اللهم هذا بلاء حاق بالمسلمين ساقته السياسة الاجنبية فتلقفته نفوس ضئيلة الايمان فرحماك اللهم قد يتظاهر بعض الناس بالعفة والتقوى والنزاهة فيخدع بها ويا في نفوسهم من الخبث ما الله به عليم غير انه من كان بهذه المثابة لا يلبث ان تبدو تلك الحقيقة المكنونة المستترة بثوب الرياء الشفاف وسجاف النفاق فيظل تلوكه الالسنة بالشتم واللعن وترمقه العيون بالمقت والازدراء والمهانة

لقد انكشف لنا عن صديق (كان) طالما تظاهر بالعفاف والصلاح والانابة والنسك والتهجد بانه استبدل تلك الحلل السندسية بثوب السعاية والجوسسة والتحريش بالناس لم يالوا جهدا في نفعه والاخلاص والصدق في تاييده والاخذ بناصره

فبدل ان يقي حسن صنيعهم خالدا لديه والاعتراف بالجميل من شيمة الاحرار اصبح يسعى الى مجازاتهم جزاء سنمار متناسيا ذلك الماضي الزاهر الذي لم يقدر ان يتجاسر على انكرانه وجحود المجهودات المبذولة فيه ولو استسلم لحبائل الخونة (الثلاثة) الذين اتوه بما يعتقد خلافه ويتبرأ منه وفخاخ ابليس الذي اغواه واستنزله من منصة الورع الظاهري والانابة الوقتية قال صلى الله عليه وسلم (اخوف ما اخاف على امتي عالم متهتك وجاهل متنسك) على انه هو المفوت بتقصيره وتغريره وقصوره لتأييد اولئك المحسنين العاملين فما رأى مؤاخذة والمسلم الصميم لا ينقلب عن وجهة الحق ولا يبيع ذمته ولا يخضع لسلطان الهوى ولو منح ملء الارض ذهبا وترابها لؤلؤا ذلك بان قلبه مليء بالايمان وتشبعت نفسه بالروح الطاهرة الاسلامية

حملنا على هذه النبذة ما وقع لنا مع مدير المحافظة بسعاية الشاذلي المرالي ذلك الرجل الذي اتخذ لجريدته عنوانا (لسان الفكر الاسلامي) وهو امر لا يستغرب من امثاله وكثيرا ما شاهدنا منه اقشعرارا وبكاء متى سمع بهذه المهنة (المباركة عليه) مهنة السعاية والوشاية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وما عسانا ان نقول عنه مذ صرح لنا مدير المحافظة بانه يتهمنا بارسال مكتوب نهدده فيه بالقتل هذا بعد ان بحثنا بحثا دقيقا عن علاقتنا به وعن سبب اخراج التلامذة من مدرسته ؟

فاللهم صبرا فقد خدعنا وغرتنا المظاهر والمؤمن غر كريم اطفيش

هذه رسالة الاستاذ الينا قبل سفره بيومين نشرناها له وفاء بالوعد الذي اقطعناه اياه والا فقد علم الناس سر تلك المؤامرة ونبيه

بقي شيء واحد يجب ان نصدع به ويجب على الحكومة ان تجيبنا عنه وهو ارجاعها للشيخ المذكور والسماح له بالعودة الى المكان الذي اخرجته منه بدون موجب فنحن يسرنا ان تصلح الحكومة ما افسدت وترجع في غلطتها حتى تظهر نفسها في مظهر اليق بها من الذي هي الان فيه . يجب ان تعلن ذلك وتبتنا بجدود قرار ابعاد الشيخ ومدته لاننا نعتقد ان ليس لديها ما يبرر عملها الا الرجوع فيه

مبلغ الاحساس الديني

في الجزائريين

بيان لازم

كتبنا في العدد الفائت من جريدتنا الامة فصلا افتتاحيا في مسالة التجنيس تحت عنوان « التجنيس بداية الادماج » جاء فيه بعد ذكر ما يمهد به الاستعماريون لتنفيذ هذا البرنامج الممقوت ما نصه :

ولكن فات متكري هذه الفكرة ان الدين

الذي تلقيناه من جارتنا الجزائر وقانون لاندمجنا وما يقاسيه ذلك الشعب الذي تحول عن جنسيته وهو اليوم يطلب ان يكون فرنسيا فيمتنع ويعارض ويابى المستعمرون الا ان يعاملوه معاملة خاصة بصفته عنصرا اجنبيا عن العنصرية الفرنسية التي تمسك بها واستبدل بها قوميته طوعا اوكرها الخ

ذكرنا هذا ايضاحا لنوايا الاستعماريين وتبيانا لسلوكهم حتى لا يؤخذ الذين يجهلونه عن غرة وما كان قصدنا والله المطلع على السرائر الحط بهذا من كرامة الجزائريين ولا مسهم في شعورهم الديني وهم اخواننا الذين تربطنا بهم روابط لا تنفصم عراها

روابط الدين واللغة والوطن

وما كادت صحيفتنا تصل الى ايدي بعض اخواننا منهم هنا وهناك حتى وقع كلا منا منهم موقع الاستياء وغاضهم ان نسبناهم الى الخروج من جامعتهم ودخولهم في جنسية اجنبية فراسلنا بعضهم مظهرا سخطه وكتب آخرون في الصحف ردا على ما قلناه

ومن يطلع على ما كتبوه يعلم مقدار ايمان هؤلاء وشعورهم الاسلامي وتمسكهم بجامعتهم وغيرتهم عليها الى حد ان يغلضوا في القول على من ينسبهم الى المروق منها

هذه احساساتهم بعد احتلالهم مائة عام وفعل السياسة الاستعمارية فيهم فالجزائري اليوم يعتبر اكبر اهانة واعظم شتيمة قولك له انك متجنس بالجنسية الاجنبية او في تمسك ميل اليها وهذا ما دعى اخواننا الى الامتعاض مما قلناه في ذلك الفصل غلطا وانهم لمحقون

ما كادت تبرز الامة التي كتبنا فيها تلك النبذة حتى كتب شيخ نجله وفاضل له في نفسنا مكانة كلمة في جريدة الزهرة بين فيها حقيقة الحالة بالجزائر فانقذنا من خطأ اوقعتنا فيه صحافة الجزائر وغموض حالة هذا الوسط السياسية فشكرناه وتلقينا كلامه بصدر رحب رغما من شدته لانه فيه روح الصدق والاخلاص وعزمنا على الرجوع في كلامنا الى الحق والرجوع الى الحق فضيلة

ولكن قرانا بجريدة النجاح ردا على تلك النبذة ايضا لم نهضمه نفسنا ولا وسعه صدرنا وانه لكلام مؤلم جارح للعواطف جدا خال مما يجب ان يكون بين رصيفين غلط احدهما فاراد الآخر ان يصحح غلطة وانه ليعلم علم اليقين انه من اسباب ذلك الغلط

هل من ادب الكتابة والصحافة اذا اراد انسان ان ينبه غيره الى خطأ وقع فيه ان يصمه بالجهل ويرميه بالقذف ويقول عن كلامه انه تمشدق وخلبطة وهذرمة وفضول

كل هذه الكلمات وجدت في صدرنا مكانا فسيحا وسلكنا سلكته ولكن قوله ان الامة الجزائرية امة رزينة ترى نفسها اجل من المساعي العقيمة اذا كان كاتبها يقصد منها ما فهمناه فانها لا تجد في صدرنا مكانا ولا مسلكا تسلكه وهذه الكلمة على كبر معناها لم يشا كاتب النجاح ان يحمل مسؤليتها الادبية وحده فحمل اخواننا الجزائريين القسط الاوفر منها واننا نبريء اخواننا من هذه الوصمة ومن اعتبار حركتنا من المساعي العقيمة ونستغفر الله لاخينا صاحب النجاح من قوله هذا

ان من اسباب جهلنا بحالة الجزائر السياسية عدم اشتغال صحافتها بها حتى ظننا ان هناك مانعا قانونيا يحول دون خوض الصحف العربية الجزائرية في السياسة المحلية ولكن سالنا فعلمنا خلاف ذلك فقلنا ربما كان المانع الترفع عن المساعي العقيمة ! ؟

يسرنا جدا تمسك اخواننا الجزائريين باهداب دينهم ولغته وآدابه وبعدهم عن التجنيس وبغضهم له ويسرنا ان يكون باطلا ما قلناه عنها لانه يؤلمنا ان كان حقا واقعا ولكن يسوءنا ان تشتغل صحفها العربية بأحوال مصر وتركيا وفارس وما وراء جدار الصين وتترك حالة بلادها التي انشئت لخدمتها وخدمة بنيها الذين تروج بينهم وهم لا يجدون ولا غيرهم ما يدل على حالتها السياسية

اننا نشكر الاستاذ « باب القسنطيني » على ما كتبه ونعلن لاخواننا الجزائريين الذين وقع منهم كلامنا موقع الاستياء اننا غلطنا عن حسن قصد وليعلموا ان مبدانا الاخوة والاتحاد بين المسلمين الذين لا نفرق بين احد منهم اذ الاسلام رابطة الجميع وهو العروة الوثقى التي لا انفصام لها والله عليم بذات الصدور

م · م · د

مباحث واراء حرة

نظرة في الاخلاق

لندع القوم في حفلات الاوسمة والنياشين من بنزرت للمرسى الى تاجروين ولا ننظر لما امتلات به اعمدة الجرائد عقب ذلك من بذي القول والشتم مما لا تعلق له باصل الموضوع ولا يدل الا على سوء التربية وفساد الاخلاق ثم لننظر لاسباب اقامة هذه الحفلات ومن هم القائمون بها وما قيل فيها فعندئذ نجد الاسباب هي انعام الحكومة المحتلة باوسمة من نياشينها على افراد من ابناء البلاد التي احتلتها والقائمين باسم الاحتفال هم زمرة من اخوانهم في الدين والوطن وما قيل فيها من القول لا يخرج عن شكر المنعم والثناء على المنعم عليهم واعتبار ان ما حازوه من الشرف هو جزاء خدماتهم المتواصلة لصالح امتهم ونحن لا نريد ان نتعرض بالذات لاشخاص المحتفلين او المحتفل بهم ولا لاثبات الخدمات المنسوبة اليهم او نفيها ولا لاخلاصهم لوطنهم من عدمه وانما نريد ان نتكلم على مسالة عامة ذات حقائق مسلمة لدى كل انسان في كل زمان ومكان فكانوا بالرغم عنا شواهد المسالة وامثلة تلك الحقائق المسلمة

لا ريب ولا جدال في ان الامة التي لم يفقدها الاستعباد عزة النفس ولم يعدمها استيلاء الغير الشهامة والشمم ولئن اتبعت في سيرها مع المتغلب عليها ما اقتضاه الحال من المسالمة والسكون وتبادل المنافع والاشتراك معه في الماديات التي لا غنى لها عنها والعيش معه على الوفاق وصدق المعاملة فلا يصدر منها ولا يرى لها من اثر يدل على ارتياحها في خضوعها او سرورها لما يمتن به عليها المعتدى على استقلالها والغاصب لحقوقها

وها تان الحلتان الجيدان والوصفان الدالان على الشعور الحي يظهر ان باجل مظهر في الطبقة العارفة والمفكرة من تلك الامة وعلى الخصوص في ارباب الصنائع الحرة كالمحامين والاطباء والكتبة لا سيما ارباب الصحف منهم

وعلى عكس هذا كله الامة التي فقدت الشرف وعدمت الاحساس واصبحت كقطيع انعام في فلاة فانه يكثر بين الطبقة المفكرة منها من اولئك الاصناف من يدعوها لما يوجب لها المذلة والانحطاط ويورثها الخنوع والخضوع ولا يعدم اصحاب هذه الفكر التعيسة من عذر يعللون به فعلهم الرذيل فتراهم يجيبون الناصح اذا قال لهم ما تفعلونه فضول لا داعي اليه ولا مصلحة من ورائه بان فعلهم عين الصواب وهو الذي يوجبه العقل ويردون على المعترض اذا لامهم على ترك الدفاع عن الوطن والاستسلام الى الحكومة بان التجارب الطويلة والانقلابات السياسية علمتهم ان الاعتدال اقرب وسيلة لنيل المرام وانهم بصيرون بالامور فلا يطلبون المستحيل الذي ربما يعود على الوطن بعكس المرغوب كان الدفاع عن المصلحة العامة ليست باعتدال وطلب حقوق الامة من المستحيلات

وما التجارب الطويلة والانقلابات السياسية التي بصرتهم بالامور وصيرتهم لا يطلبون المستحيل بشيء سوى تعطيل نفع جاري لهم او ملام عنيف بحيث ان التجارب والانقلابات والتبصر ثلاثتها تطلق على ثلاث ايضا تكلموا فموقبوا فانقلبوا « ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا » حتى اذا اعوزهم المادح وعدموا النصير مدحوا انفسهم بانفسهم فقالوا نحن الذين لم نغير مبدانا منذ نشاتنا وان نقضوا هذا القول حيث صرحوا بانهم كافحوا الحكومة وتحملوا نكبات استبدادها الى ان علمتهم التجارب الطويلة والانقلابات السياسية ان الاعتدال الخ ولا يقال ان المكافح الذي صار معتدلا لم يتغير ثم توغلوا في المديح فقالوا نحن الذين لم يخط قلمنا التزيه قط بما رعى المصلحة الوطنية مما يصح ان يستشهد عليهم لاجله بالمثل من الكلام « مادح نفسه يقرئك السلام »

ولا اخال بعد ان بلغنا في بيان اخلاق الامتين لهذا الحدان القاري يتردد طرفة عين وقد علم سبب اقامة هذه الحفلات والداعين اليها في الاعتقاد بان امتنا التونسية ابتليت ويا للاسف بوجود من يدعونها لاتيان ما ينافي مجدها وكرامتها ويخالف شرفها ووطنيتها لاكن عسى ان تتنبه لما يراد بها فلا تستمرى هذا المرعى الوبيل بتكرار الاجابة لهؤلاء الدعاة فتصبح بين الامم « لا قدر الله » من الاموات وها نحن نزيدها شرحا لاطراف هذه القضية والحفلة الغير المرضية لتكون على حذر فنقول

الوظيفة الاولى للجرائد الصادقة والواجب الاكيد لاصحابها النزيهين هما القيام بالمكافحة مع الحكومة الاستبدادية لاجل الدفاع عن المصالح الوطنية وارشاد الامة لما يجب عليها من التعاضد والالتفاف حول بعضها بعضا في اهم القضايا التي تعرض لها وضرب الامثال لها بالامم الساعية في رفع نير الضغط عنها واستنتاج النتائج واسبابها من غضون الحوادث التاريخية والوقائع الحالية والاشارة على الامة بالتشبث بالاسباب المؤدية للاستقلال الذاتي واخذ الادلة المؤيدة لذلك من خلل الاخبار الخارجية وتنبيه الامة لما ينصب لها من الاشراك والتنويه بشان فطاحل الرجال وزعماء الاقوام الذين انقذوا والساعين في انقاذ امهم من الاستعباد والمضحين براحتهم وحياتهم في سبيلها ليكونوا القدوة الحسنة للبقاء من امم تلك الجرائد واصحابها لا مجرد نقل الاخبار على علاتها من غير ملاحظة ولا تنبيه

ولا شك ان هذه الوظيفة السامية لا تروق في عيون الحكومات المستبدة والحكام الظالمين ولذا كان من المستبعد جدا ان لم يكن من المستحيل عقلا ان ترضى حكومة من تلك الحكومات عن صحافي وطني قام بذلك الواجب اتم قيام فضلا عن مكافاته والانعام عليه بل كثيرا ما يكون قيام الصحافي بواجبه سببا في نكبته وبمناسبة ذكر نكبة من يعارض الحكومة المستبدة وانه لا يرضيها الا تحبيذ اعمالها او السكوت عن سلوكها تذكرت واقعة تاريخية حكاها التاريخ التونسي نذكرها هنا كشاهد لما قلناه

ينقل ان الباشا علي كان يستدعي مشاهير علماء مصره المبيت عنده ليلة بالاسبوع السمر في المسائل العلمية والتاريخية وفي احدى ليالي الاستدعاء جرى ذكر الحجاج بن يوسف وما ارتكبه من سفك دماء العلماء فاخذ الباشا يمان على من حضر مجلسه من العلماء ويقابل اكرامه لهم بصنيع الحجاج مع علماء زمانه وكان غالب حاضري المجلس من امثال من يلقبون اليوم بالمعتدلين والمصلحين فعدوا الابقاء عليهم احسانا لهم وطفقوا يشكرونه بكل لسان الى ان انبرى له من بينهم الشيخ الريكلي رحمه الله تعالى وكان من امثال من يرمونهم الآن بالشطط والتشويش وعارضه قائلا لا وجه للامتنان لان الامر في ذلك واضح اذ سبب فتك الحجاج بعلماء عصره معلوم وهو قيام اولئك العلماء بواجب النصيحة من النهي عن المنكر واستنكاف الحجاج من قبولها وخوفه من مقاومتهم اما نحن فاي معارضة رايتها منا لافعالك المخالفة للشرع حتى تقتلنا مثلهم خوفا من الانتقاد « وما اشبه الليلة بالبارحة »

ولما كانت حكومتنا الحاضرة من نوع تلك الحكومات المستبدة بل من اكثرها تلغلا فيه كما اعترفت بذلك جريدة « الزهرة » المنعم على صاحبها اخيرا من لدنها وقد نشا عن هذا الانعام اشكال ووجد لسوء الظن مجال وكثر القيل والقال وربك اعلم بحقيقة الحال

والذي زاد الطين بلة وصير الحفلة كلها مضرة خلو الخطب التي قيلت في اثنائها من التعرض لنصيحة ملية او الدفاع عن المسالة الوطنية خصوصا وقد وجدت المناسبة في الموضوع المحتفل من اجله وهاته المسالة هي ضغط الحكومة على الصحافة العربية بالامر الصادر في ٤ جانفي ١٩٢٢ وتطبيقه عليها باشد سورة وترك الجرائد الفرنساوية تمرح في مجابح الحرية بلا قيد ولا استثناء زيادة ما لاصحابها ومكاتبيها من الامتيازات والاعتبارات في سائر المواطن والحفلات من لدن المحافظة وشركتي سكة الحديد والترامواييات كان الخطباء بصرهم الله لم ينظروا بعين البصيرة لممدوحهم باعتباره صحافي عربي فيرونه امامهم مكتوف اليدين مغلول العنق حاملا لوسام الشرف فيعيروا هذه الحالة العجيبة والمضحكة لفتة منهم يستلفتون بها انظار العموم لحالتهم الاسيفة ويوجهون للحكومة شيئا من اللوم ولو باعتدالهم المعهود عسى ان ترعوى عن غيها فتساوي بين الناس في المعاملة ولا تهضم الحقوق المحترمة اما وقد تركوا هذا المهم عن خطأ او عن عمد فحق للوطني الصميم ان ينشد في وصفهم ما قد قيل في مثلهم

خطبت فكنت خطبا لا خطيبا

اضيف الى مصائبنا الجسام

والامر العجيب « والدهر ابو العجائب » اني تباحثت مع خطيب من هؤلاء في شان انتقال هذا الانتقاد الوجيه فاجابني مستغربا كيف تطالبني بالانتقاد في حفلة اكرام وتهنئة فراجعته متعجبا وانت كيف تجيبني بهذا الجواب وقد ادخلت في خطابك ايها الخطيب بتلك الحفلة نفسها الشتائم والسباب وقلت في نفسي قاتل الله الغرض فكم يعمى ويصم والا فكيف يعقل ان هذا الالمعي النبيه يخفى عليه حسن موقع انتقاد امر كهذا في خطابه وسوء وقع سب وشتم فيه عند عموم السامعين والقارئين من اخوانه في الوطن والدين الذين يتالمون من حيف الحكومة المبين لو لم تكن في النف[illegible]ات وفي الفؤاد اغراض تدع[illegible]ط الكلام هذا صنيع الخطيب الاول واما الثاني فكانه اكره على القول فاخذ يراوغ ويثني لعله يجد مخرجا من هذا المازق يخرج منه لا عليه ولا له حتى ظفر بتركيب مجازي استعمله مشبها به الصحافي المخاطب بربان السفينة الماهر الذي نجى بحذقه سفينته من الزوبعة بسلام وهو مدح في الربان ذم في الصحافي حيث يصدق عليه وقتئذ المثل العامي « فلان يدور مع الريح » وثالث الخطباء اكثر من التنويه بفضل العدالة والانصاف وخالف من تقدمه فادمج في خطابه بدون مناسبة غير المحتفل بهما ولم يتعرض للصحافة والصحافيين الا بكلام وجيز لم ينقل لنا فحواه حتى نتكلم على معناه ورابعهم صاحب الفصاحة المعلومة ما ذكر الصحافي بكلمة فيقال له اصبت المحز او اخطات المرمى وشاعر الحفلة الذي اعرب عن نفسه بانه ليس بخطيب ولا اديب وانما سروره اطلق لسانه فلست ادري بماذا انتقد كلامه لان موضوع الحفلة ليس مما يتعلق التونسي العارف بماضيه وحاضره وبصيره الشاعر رغم حالته بل جدير به ان يصيبه البكم ويسكت عوض ان يتكلم لكن ربما كان صاحبنا شاعرا من غير شعور لا يفرق بين اللب والقشور

هذا ملخص ما وقع بحفلة المرسى بالتمام نقلناه عبرة وذكرى لذوي الالباب والافهام

علي كاهية



قدوم فاضل

زارنا في الايام الاخيرة السيد مامي اسماعيل مدير شؤون جريدة النجاح واحد محرريها فرايناه شابا مهذبا متبصرا في احوال الجزائر ومليا بالمسائل العامة وخصوصا الاسلامية الماما حسنا فنرحب به ونرجو له اقامة طيبة وسفرا حميدا

جريدة الممثل

ستصدر هذه الجريدة في الاسبوع القابل في حجم كبير تحت ادارة مدير هذه الجريدة باسلوب جديد وتحرير راق فلينتظرها القراء

قران سعيد

تزوج على بركة الله الشاب المهذب السيد حسين بن حمودة بن قيقه يوم الخميس الماضي ببلد تستور فنرجو له زواجا سعيدا

وسام

السيد يحيى التركي تغني شهرته في فن التصوير عن التعريف به فهو الشاب الذي نبغ في هذا الفن ولا يزال يعمل ليتمكن قدمه فيه

وقد احرز بفضل حزمه وبراعته على وسام علمي يليق به فنهنيه بذلك ونرجو له زيادة الرقي

يا ...

دنست بالاوزار والآثام ...

قبر النبي وكعبة الاسلام

وتركت مكة والمدينة نهبة

للمعتدين وعرضة للرامي

ومنعت بيت الله ان يسعى لها

وفد الحجيج براحة وسلام

لم تخش ربك في الذي قد جئته

ورضيت ابدال الضيا بظلام

واعدت ذكر خزاعة تلك التي

باعت سدانتها بزق مدام

وجحدت نعمة امة قد سالمتـ

ـك وميزتك بوابل الانعام

ثم ادعيت خلافة عربية

است سطوتها على الاوهام

وزعمت انك مستقل بالبلا

د وان ملكك خير ملك سامي

ما ذا الذي اعددته لحماية الـ

حرم المحرم ايهذا الحامي

الجندك المشهور ام بسلاحك

الموفور ام بالعدل في الاحكام

ام بالعطايا الواردات عليك من

قوم تقاد اليهم بزمام

لا كان ملكك يا حسين ولا لقيـ

ـت مساعدا في غابر الايام

ولسوف تعلم ما يكون جزاء خو

ان البلاد وغادر الاسلام

الشاعر الزيتوني

دعاة التضليل

قل من لا يعرف احمد العلاوي المستغانمي ومذهبه الذي يدعو الناس اليه وهو ما يسميه المبتدعة بالطريقة فلقد امكن لهذا المذهب ان يسري سريان المرض الفتاك في الجسم الصحيح في قسم من الجزائر سرت عدواه الى تونس فعمل مفعوله في الطبقة العامة المتهيئة لقبول كل شيء خصوصا ما يدعى ان له علاقة بالدين فكون اتباعا ودعاة وتلاميذ يدينون بنحلته المعروفة والتي سنكشف عنها الغطاء فيما بعد ونشر مؤلفاته بين الناس وهو يزداد نشاطا في نشر دعوته في كل يوم ورغما من معرفة العلماء لضرر هذه البدع بالدين وتعطيلها لحكمته وروحه الراقية وتبديلها لمظهره الجليل فانهم لم يحركوا لها ساكنا ولا ارشدوا الناس ولا نصحوهم بالابتعاد عن امثال هذه الاضاليل التي ليست من الدين في شيء . ولولا ان قيض الله لهذا الضال المضلل فضيلة الاستاذ العالم العامل الشيخ عثمان بن المكي فالف كتابا في الرد عليه وانقاذ الناس من زيغه لما سمعنا للهداية صوتا .

ولقد توفق رصيفنا صاحب النديم الاغر الى نشر نبذ من اقوال هذا الرجل هي صورة من عقيدته التي يدعو اليها حتى اغتاض لذلك بعض اشياعه فازمع على اغتيال صاحب النديم ولولا لطف الله لذهب المسكين ضحية ارشاد الناس والدفاع عن الدين الحنيف

لنترك الآن البحث في هذا ولنكتف بنشر مقال قراناه بجريدة صدى وهران بشان العلاوي واعماله ومنه يفهم القاري بعض اغراضه قالت الجريدة المذكورة :

مستغانم

دعوة الشيخ سي احمد علاوة

مستغانم ٢٩ اوت

في آخر نقطة من ربض تيجديت المشرف على البحر توجد دار عربية كبرى قائمة بضخامة يشرح بياض جدرانها سر الغرض منها : تلك زاوية الشيخ بن علاوة الكبرى رئيس مذهب « العلاوية »

لقد عكف هذا الرئيس الروحي المرابط السيد حمو البوزيدي وعرف بفضل مواهبه العالية واخلاقه المرضية وافكاره الحرة واعماله الانسانية كيف يغير مذهبه الى زاوية مطاعة ينتشر عليها من الريف الى البلاد التونسية وتعد الآن تقريبا ١٠٠٠٠٠ من المنخرطين منهم اكثر من ٤٠٠٠٠ من القبائل

هذا هو الرجل الذي استدعانا يوم الاحد الفارط لحضور الحفلة الكبرى السنوية التي وقعت في ايام ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ اوت

وفي زيارتنا لهذا المعبد امكننا ان نعجب بزاوية من البستان يقيم بها الشيخ حيث يذوق طعم الراحة والوحدة وهنا ايضا يتلقى مدعويه وزائريه ويدخل لمحله الخاص من باب مخفي تحت الظلل وفي شكل شرقي تماما توجد فيها خصة ماء منقوشة بشكل عربي ومحاطة بزهور مختلفة الالوان يعجب بها الزائرون

وامكننا ايضا ان نزور المحل الذي يرتاح فيه جسد امه في قبر معلو بتابوت من الخشب المنقوش نقشا يدويا وهي قاعة كبيرة بقدر الكفاية وفي زاوية منها يوجد مكتب عمل هذا الرئيس الديني المبني يقضي هكذا حياته بين الاعمال اليومية وتذكار شخص عزيز

وعلى جانب يوجد بيت صلاة الجامع لاداء الصلوات وفي الامام مساكن للضيوف

وفي الخارج توجد خيام مقامة على شكل دائرة ومخصصة لقبول المنخرطين الكثيرين القادمين للمشاركة في هذه الدعوة حيث وزع على الفقراء مائة قصعة كبرى من الكسكسي

وفي حفلة الثاني لاحظنا وجود عدد كبير من اعيان اهالي البلاد جاءوا للمشاركة في هذه المظاهرة والتعبير عن احترامهم للسيد احمد بن علاوة ولم يختم الاقتبال الا بين زغردات النسوة وغناء العلاويين الذاكرين لمناقب مرابطهم حبيب فرانسا وساحب الانعطاف نحوها

ونحن نتشكر للرئيس الديني الكبير لاقتباله القلبي ونتشكر ايضا للمقدم المحترم سي بن علاوة ابن سليمان وم . م . بن اسماعيل احمد وبن صفطة عبد القادر وجميع المؤسسين للطفهم ولاعتنائهم الخالصة المقدمة منهم لنجاح هذه الحفلة الباهرة (صدى وهران)

ماطر

يوم الاثنين الفائت على الساعة الخامسة مساء وقع سجن السيد الحاج محمد بن حمده الكاتب من اعيان بلد ماطر وصورة النازلة ان الحاج محمد المذكور اتى الى الشيخ القاضي ليتفاهم معه في قضية له وطلب منه بيانا فيها فامتنع الشيخ من ذلك ولما الح عليه اطرده من المحكمة الشرعية . وتلقاء هذه المعاملة انفعل السيد محمد بن حمده وخاطب القاضي بقوله انت ضيعت حقوق الناس نظرا لبعد مسكنك وكونك تاتي يوما في الاسبوع وهو غير كاف لفصل القضايا فاغتاظ الشيخ القاضي وذهب الى ادارة العمل ورغب من العامل سجن النفر المذكور فامتثل العامل وتلقى شهادة من العدول في مخاطبة الرجل القاضي بما لا يليق فسجنه في الحين

ان هذا الامر من التعدي بمكان والا فما معنى سجن انسان لشهوة آخر او انفعاله من كلمة حق قالها له . ان هذا يدلنا على ان لا ضمان لنا ولا احترام للكرامة ولا للقانون

فلتنظر الحكومة الى هذه الاجرآت بعين العناية حتى تكفينا مؤنة الشكوى

وجاؤنا ايضا منها انه اجتمع جمع عظيم من الموظفين مشايخ وعدول ومشايخ طرق وغيرهم مما يسمونهم بالاعيان وقاضي البلد وعندما اجتمعوا بادارة العمل تلي عليهم الخطاب الملوكي ومضمونه بيان الحفاوة والاكرام اللذين قابل بهما الفرنسيون سموه وتخلص من ذلك الى الدعوة الى جامع باريس والاعانة على تشييده حيث ان الدولة التي ارادت ان تقيمه كتذكار لاعترافها بجميلنا لا تقدر على تشييده لكثرة المصاريف وقال ان الدولة غاضبة على اهالي ماطر لانهم لم يعينوها على هذا المشروع كغيرهم

ثم اخذ يحث الناس على دفع المال لهذا المشروع الجليل في نظره ويطري مبتكريه الخ

ابة كسور

جاءتنا رسالة من هذه البلاد تقول فيها كاتبها ان ما يجريه اولو السلطة وممثلو الحكومة من المشايخ وغيرهم في استخلاص الضرائب القانونية وغيرها مما يسمونه بضريبة جامع باريس من الطرق الغير المشروعة قد ترك اثرا سيئا في الناس كان يفقدهم الثقة بالحكومة ويبين لهم ان لا ضمان يقيهم شر اولئك المستبدين القساة ويدفع عنهم اذاهم خصوصا وقد شاهدوا من اجرآتهم ما شاهدوا وشكوا تصرفهم للحكومة غير مرة فكان منها الاغضاء ومن اعوانها اولئك مضاعفة المظالم والمغارم حتى اتوا على البقية الباقية من ثروة اولئك المساكين

اي مسوغ لهؤلاء الظلمة ان يجبروا الناس على دفع اعانة لبناء جامع في باريس ويرغموهم في هذا الامر ويهددوهم عند الامتناع بالسجن بل ويسجنوهم فعلا حتى يعطوا هذه الجزية عن يد وهم صاغرون

واي مسوغ لهؤلاء القساة ان يجبروا الناس على دفع الضرائب الدولية جملة واحدة وبدون امهال ولا مراعاة ضعف حال وكثرة عيال حتى انهم ليلزمون الناس ببيع مكاسبهم وما جمعوه من الحبوب لقوت عيالهم ولاتقاء خطر الجوع المهلك الذي ما انفك يهدد هذه البلاد التي ساء نظامها وعتى ظلامها عتوا كبيرا

يبيع الناس اقواتهم بثمن بخس مضطرين لا مختارين كي يدفعوا الضرائب الدولية فاذا دفع احدهم تلك الضرائب يحجز الشيخ عنه وصولاتها حتى يدفع اعانة جامع باريس فمن الذي سوغ له ذلك ان هذا لظلم عظيم .

يجهد المشايخ الآن انفسهم في محاسبة الذين اطعمتهم الحكومة من جوع وما اغنتهم بما اطعمتهم عنه ومنهم الفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون والعجز الذين لا يقدرون على شيء فاذا جاء الشيخ الى احدهم وصحبته عون المخزن الزمه بدفع ما يذمته للحكومة من سلفات القوت فاذا اعتذر بالعدم لم يغنه ذلك شيئا وانما يدفع عنه هذا البلاء النازل احد شيئين اما احسان الى الشيخ والعون المصحوب به حتى يقضيا عنه واما بيع ما عنده ودفع ثمنه الى غير ذلك من الاجرآت المعقوتة التي سناتي على تفصيلها في رسالة اخرى

كل هذا يجري والاصوات مرتفعة بالشكوى ولكن الحكومة لا تجيب فالى متى هذا السكوت وقد استفحل الظلم وتمرنا سيله مكاتبكم

هل سمعتم ؟

ان الحكيم شطيني طبيب العينين المتخرج من كلية الطب العظمى بباريس والمعالج الخصوصي بمستشفى الابتت ومستشفى الحلفاوين والذي كان بنهج بن زركون بتونس قد فتح محلا بنهج باب سويقة عدد ١٧١ لقبول المرضى ومعالجتهم باختراعه العصري الذي يفيد البرء عاجلا ومن غير تعب

ولهذا الحكيم خاصية ومهارة فائقة في معالجة امراض العينين الاتية : البياض والحبوب والشعرة والكحلي والحول والنزول

وهو يعالج الفقراء مجانا

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ ـ تونس